المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 21-12-2007
الصفحـات : 18
العـــدد : 6239
المسلسل : 115

مكة تستقبل ضيوف الرحمن

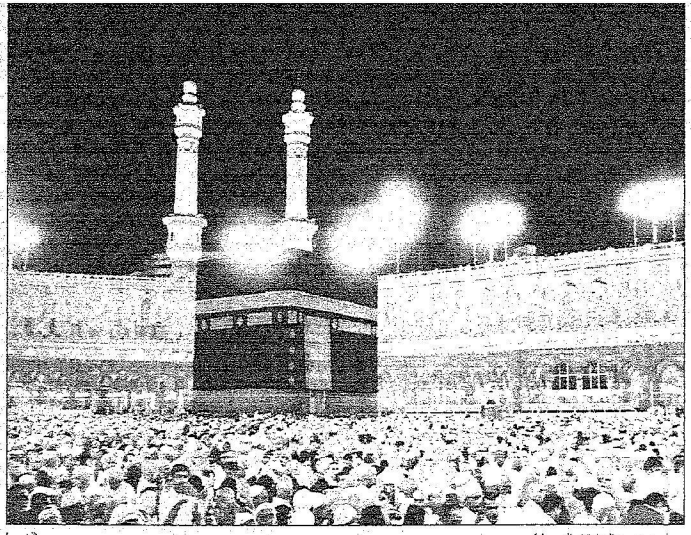

مسلمون يؤدون الصلاة في الحرم المكي

بينهن صحفية أسترالية ومديرة شرطة إندونيسية وناشطة حقوقية يابانية

مسلمات وداعيات من مختلف أنحاء العالم في ضيافة خادم الحرمين الشريفين في الحج

المصـــــدر : الوطن السعودية

التـــاريخ : 21-12-2007 العـــدد : 6239

الصفحـات : 18 المسلسل : 115

مكة المكرمة: خالد المشوح

استضاف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هذا العام أكثر من 155 امرأة من بين ألف حاج تشرف على استضافتهم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من خلال برنامج يديره وكيل الوزارة المساعد للشؤون الإسلامية والمدير التنفيذي للبرنامج الدكتور عبدالله اللحيدان، ويشرف عليه وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح آل الشيخ.

ومن بين المدعوات صحفية أسترالية، ومديرة شرطة إندونيسية وناشطة حقوقية ودعوية يابانية وقاضية من هونج كونج ومسلمات جدد دخلن في دين الله عن قناعة ورضا، وصرن داعيات في بلدانهن.

معظم هؤلاء النسوة لم يزرن المملكة من قبل، ولم يدر بخلدهن أن يؤدين فريضة الحج للكلفة الباهظة، والحاجة إلى من يصحبهن في أداء الفريضة، الأمر الذي يثقل على الأسرة حتى ولو كانت ميسورة مادياً.

الأمنية الغالية

خادم الحرمين الشريفين حقق لهن الأمنية الغالية وجئن مع أزواجهن وإخوانهن لأداء فريضة الحج، يبتغون فضلاً من الله ورضوانا، ويؤدون الفريضة في ركب حج منظم تقوم فيه وزارة الشؤون الإسلامية بمتابعة جميع الإجراءات وإنهاء الأوراق وتوفير كافة ما يلزمهم منذ خروجهم من ديارهم في أوطانهم وحتى القدوم إلى الديار المقدسة وأداء فريضة الحج وكذلك العمرة والزيارة، إضافة إلى برنامج ثقافي شامل يعرفهم بالمعالم الدينية في المملكة من زيارات للمؤسسات الدينية والدعوية والالتقاء بالعلماء والدعاة وزيارة المدينة المنورة والتشرف بالسلام على رسول الله والصلاة في المسجد النبوي الشريف.

المشاعر النسوية فياضة وجياشة، والوقوف أمام كعبة الله لأول مرة له طعم خاص، وهو موقف لا ينسى من أي شخص، فماذا عن المشاعر الدقيقة للنساء، والوقوف في عرفات الله بين أكثر من 3 ملايين حاج له نكهة مختلفة، والنفرة إلى المزدلفة ثم إلى جمرة العقبة الكبرى.

"الوطن" رصدت مشاعر بعض النساء اللاتي يؤدين فريضة الحج ضمن ضيوف خادم الحرمين الشريفين وتعرفت على مشاعرهن، ورؤيتهن حول الحج، ودور المملكة. وكيف استقبلن خبر ترشيحهن في برنامج الاستضافة، وأمنياتهن ورؤيتهن لكيفية إدارة هذه الحشود الضخمة في منطقة جغرافية محدودة.

فن الإدارة

الصحفية الأسترالية "ديان" لها وجهة نظرها في فن إدارة هذه الحشود، وترى أن الإمكانات الضخمة لها دورها في التيسير على الحجاج وأداء المناسك، والضابطة الشرطية

برنامج ثقافي شامل للضيوف يعرفهم على المعالم الدينية في المملكة ويلتقون خلاله العلماء والدعاة

تكاي كاوا: لم أكن أعلم شيئاً عن الإسلام حتى أعطاني رجل وزوجته كتابا عن الإسلام قرأته ووجدت عجباً

"جوانسيه" وهي مديرة شرطة إندونيسية تستبعد تماما أن تشارك في إدارة مثل هذه الحشد الهائل، وترى أن في ذلك "إعجاز"، أما الناشطة الحقوقية اليابانية "تكاي كاوك" فتقول إن رحمة الله وسعت كل شيء، وتحكي عن تجربتها وهي ترى الحرم للمرة الأولى، في حين تنظر اليابانية "ستيكو" في معاني الحج وتحقيقه الوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية.

يوميات صحفية

تعمل ديان إسلامتيا فتوى (صحفية أسترالية) في راديو أستراليا، وترسل رسالة يومية إلى محطتها الإذ ذ اعية، كذلك رسالة صحفية إلى إحدى الصحف الأسترالية عن الحج وأداء المناسك، وهي في الوقت نفسه تواصل دراستها العليا في إحدى الجامعات الأسترالية. تقول "ديان": لا يمكن لإنسان أن ينسى هذه المكرمة الملكية بأن يؤدي فريضة الحج في ركب حج فخم، كل شيء فيه سهل ومريح. الخدمات كلها متوافرة، الجهات المشرفة على الاستضافة تبذل كل ما في وسعها لخدمة ضيوف الملك عبدالله بن عبدالعزيز، إن المشاعر لا يمكن أن توصف، ولا نملك إلا أن نبتهل إلى الله عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وقادة المملكة لأداء دورهم المنوط بهم.

وعن استقبالها لخبر ترشيحها ضمن ضيوف خادم الحرمين الشريفين قالت: لقد ذهلت من الخبر، وطرت فرحاً، وكذلك أسرتي لأن الحج أمنية كل مسلم ومسلمة، وأداء الحج على نفقة الملك عبدالله بالتأكيد فرحة لا توصف.

وأضافت "ديان" قائلة: لم أصدق هذه الإمكانات ولا الخدمات التي تقدم لنا، واهتمام القائمين على تنفيذ برنامج الاستضافة، وأؤكد أنني عشت في حلم طويل طوال هذه الرحلة الإيمانية، وأسأل الله أن يجازي خادم الحرمين الشريفين خير ثواب.

وقالت "ديان فتوى" إن ما شاهدته من نهضة عمرانية وحضارية في المملكة يفوق الوصف، و"هذا التطور الهائل في معدلات التنمية، والعصرية في استخدام وسائل التقنية الحديثة، يرقى بالمملكة لأن تكون في مصاف الدول الكبرى".

سلام واستقرار

وعن أوضاع المسلمين في أستراليا قالت ديان: إن المسلمين في أستراليا الذين عددهم ما بين 300 ألف ونصف المليون معظمهم قادمون من إندونيسيا والهند وافريقيا ودول عربية، وهم جاؤوا من بيئات مختلفة، وعموما لا توجد إحصائية محدودة بعدد المسلمين في أستراليا، وهم يتعايشون مع غيرهم من الأديان الأخرى في سلام واستقرار، فكل جالية لها دينها الذي تعتز به، في الوقت نفسه تحترم ديانات الآخرين سواء كانت سماوية أم أرضية أم مذاهب وتيارات.

وعن رؤيتها للمملكة العربية السعودية قبل أن تقدم إليها قالت ديان: لم أكن أتوقع أن تكون المملكة

المصـــــدر : الوطن السعودية

التـــاريخ : 21-12-2007 العـــدد : 6239

الصفحـات : 18 المسلسل : 115

ديان فتوى

بهذا التطور المذهل، فقد حاول الإعلام المحرض ضد المسلمين أن يطمس كل المعالم الحضارية للدول الإسلامية، ويصورها كدول متخلفة بعيدة عن الحضارة والتمدن.

وحول مشاعرها يوم عرفة وهذه الحشود الهادرة التي اجتمعت في مكان واحد قالت: إنه شعور مسلمة جاءت بجوار إخوة لها في الدين والعقيدة، لتؤدي مناسك الحج، وأؤكد أن أي مسلم أو مسلمة رزقه الله أن يقف على عرفات الله لن ينسى هذا اليوم أبداً، لأنه أفضل أيام الله. والمسلم يكثر فيه الدعاء والتضرع إلى الله لأن يتقبل منه صالح الأعمال.

ديان فتوى: ما رأيته إعجاز والتطور المعماري في المملكة بهرني ورسالة المشاعر أنقلها يومياً

وقالت "ديان فتوى": نحمد الله أن أدينا المناسك بكل يسر وسهولة، ونشكر حكومة خادم الحرمين الشريفين أن أدارت هذا الحشد باقتدار وهذا فضل من الله عز وجل.

وعن الذكريات التي تحملها فتوى بعد أن تعود إلى أستراليا قالت بلا شك إنها ذكريات جميلة، كلها إيمانية، لقد تعرفت على مسلمات شتى جئن من بلدان مختلفة ينحدرن من أصول مختلفة لأداء الفريضة، وكنا في هذه الاستضافة خير إخوان في المسكن أو في الخيام في منى وعرفات أو في الحافلات التي تنقلت بنا بين المشاعر، وأعتقد أن كلا منا حمل نفس هذه الذكريات الطيبة.

وحول أثر هذه الأيام التي قضتها في رحاب الأرض المباركة بعد عودتها إلى بلادها، قالت" ديان فتوى" إن كلاً منا حمل ذكريات جميلة، ومواقف ستؤثر يمكن في حياته مستقبلاً لأننا سنرجع بشحنة إيمانية هائلة، ستترك بصماتها علينا بإذن الله.

مديرة شرطة

أما جوانسيه سوبارجا فهي إندونيسية وضابطة شرطة محترفة وحصلت على ترقيات أوصلتها لأن تكون مديرة لقسم شرطة، فتقول: مشاعري لا توصف وأنا أؤدي فريضة الحج ضمن ضيوف خادم الحرمين الشريفين، في هذا الركب الإيماني. أسأل الله عز وجل أن يوفق الملك عبدالله بن عبدالعزيز لكل خير، لأنه أتاح لي أداء الفريضة.

وحول مشاعرها وهي تبلغ بخبر اختيارها ضمن ضيوف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، قالت سوبارجا: أكيد شعور لا يوصف، فمثلي يعمل في جهاز الشرطة، وهو عمل شاق

سيتكو: في أجواء الإستضافة عشت معاني الأخوة الإسلامية وروح الود والتعاون والتآلف بين المسلمين

ومتعب، وله خصوصية الانضباط والحزم والحسم في كل المواقف، فلم يكن الوقت يسمح أن آخذ إجازة أو أفكر في الذهاب إلى مكة المكرمة نظراً للتكلفة الكبيرة وهذا فوق الاستطاعة، لذلك عندما جاء خبر ورود اسمي ضمن برنامج الاستضافة سعدت كثيراً وسجدت لله شكراً أن قيض لنا خادم الحرمين الشريفين لتؤدي المناسك على نفقته، ويتكفل بكل شيء، منذ خروجنا من بلادنا حتى العودة، بل إن مستلزمات الحج أرسلت لنا وسلمتنا إياها سفارة المملكة، وجميع الإجراءات أنجزت بسرعة.

وحول زيارتها للمملكة من قبل قالت "جوانسيه سوبارجا" إنها لم تزر المملكة من قبل، وهذه المرة الأولى التي تطأ أقدامها الديار المقدسة، وكل معلوماتها عن السعودية كانت من وسائل الإعلام، وغالباً هي أخبار متحيزة ومشوهة وسلبية، و"ما رأيناه على أرض الواقع يفوق الوصف، فالمملكة لها دورها الكبير، ولخادم الحرمين الشريفين مكانة في جمع الشمل ووحدة الصف، ودعوة ملوك وقادة المسلمين إلى الالتقاء والوحدة ومواجهة التحديات".

وعن أول لحظة رأت فيها المسجد الحرام وأول مرة ترى فيها الكعبة المشرفة قالت "سوبارجا": أكيد الشعور كان غامرا بالفرحة، لقد بكيت عندما رأيت الكعبة التي لم أرها سوى في التلفزيون أو مشاهدة صور لها في الصحف والمجلات، فكيف وأنا أقف أمامها 5 مرات في اليوم والليلة في الصلوات، إنها مشاعر لا توصف.

وحول رؤيتها كمديرة شرطة وضابطة محترفة في إدارة هذا الحشد الهائل من البشر في رقعة محدودة وفي زمن محدد، وخصوصيات هذا الحشد من التنوع والاختلاف، قالت: إنه إعجاز أن تتم إدارة هذه الحشود الهادرة بقدرة فائقة واقتدار، وعن كفاءة ومهنية، وإمكانيات مادية كبيرة وتقانيات حديثة تؤهل أجهزة الشرطة السعودية على إدارة هذه الحشد الكبير.

وعن رغبتها في أن تشارك كضابطة في إدارة هذا الحشد قالت "سوبارجا": أستبعد ذلك الأمر صعب جدا، ويصعب التعامل معه، إضافة إلى أن المملكة لها خصوصيتها التي نحترمها جميعاً كمسلمين، ونجلها ونقدرها، ولقد شاهدت رجال الشرطة والمرور والدوريات يقومون بأعمالهم باقتدار. وعن ملاحظاتها التي خرجت بها كضابطة شرطة قالت إننا بحاجة إلى المزيد من التوعية، وهذا دور يجب أن تقوم به وسائل الإعلام والمرشدون الدينيون في الحج، "لأن هناك أناساً لا يبالون بما يقومون به في ظل حمل ثقيل يُحمّل للأجهزة الأمنية، فنرى عبور الشوارع يتم بطريقة عشوائية دون الالتزام بالضوابط، وأيضاً التجمعات في أماكن الازدحام ما يعوق حركة السير.

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 21-12-2007 العـــدد : 6239
الصفحـات : 18 المسلسل : 115

وتجاهل التعليمات"، وطالبت جوانسيه بدور أكبر للتوعية قبل أن يقدم الحجاج إلى الأراضي المقدسة.

وعن البرامج الدعوية والشرعية التي نفذها برنامج الاستضافة ومدى استفادتها منها كامرأة وضابطة شرطة، قالت سوبارجا: لقد كانت البرامج جيدة، ركزت في البداية على تعريفنا بالمناسك، وكيفية أداء الحج والعمرة، واستخدمت اللجنة الشرعية أجهزة العرض الحديثة لذلك، من شاشات عرض وبروجكتور، وذلك عن طريق مترجمين.

من الملادين إلى الإسلام

تحكي "تلكاي كاولو" التي تسمت باسم "زينب" بعد إسلامها عن قصتها في التعرف على دين الله، وكيف أسلمت، ومن وقف وراء تعريفها بالإسلام، فتقول: كنت لادينية أي لا أعتنق أي دين ولا أؤمن بالأديان، وإن كنت في قرارة نفسي أعرف أن هناك إلها، ولكن أين هو؟ وكيف أصل إليه؟ ولم أكن أعرف شيئاً عن الإسلام وإن كنت عرفت بعض المعلومات عن اليهودية والنصرانية.

سوبارجا: مستلزمات الحج سلمتنا إياها سفارة المملكة وجميع الإجراءات أنجزت بسرعة

وتضيف اليابانية "تكاي" قائلة: لقد فقدت والدي وأعمامي في الحرب، عندما ضربت هيروشيما وناجازاكي بالقنبلة الذرية، وماتت أسي من آثار هذه الضربات الإجرامية، فكنت أكره الحرب، ودائماً أكون مع الضعيف والمظلوم، وعندما وقعت أحداث 11 سبتمبر تألمت كثيراً لوجود ضحايا، وخرجت تظاهرات تندد بهذا العمل اللاإنساني، ولكن فوجئت بإعلان الرئيس الأمريكي الحرب على أفغانستان، ووقوع قتلى وجرحى واستخدام تعبيرات دينية في هذه الحرب، واستشهادات من الإنجيل، فأثار الأمر استيائي، وعرفت أنهم يكذبون باسم الدين وباسم الإنسانية، فنظمنا تظاهرات ضد غزو أفغانستان، وأعلنا الاحتجاج لأن هناك أبرياء يموتون، وطالبنا بوقف هذه الحرب كما شاركت في تظاهرت لدعم فلسطين.

وقالت "تكاي": لم أكن أعلم شيئاً عن الإسلام، حتى قابلت رجلا مسلما مع زوجته وأعطياني كتابا عن الإسلام، وعندما قرأته وجدت عجباً، فكل ما يمكن أن يدور في ذهني من تساؤلات وجدت هذا الدين يجيب عليها، ثم طلبت كتباً عن الإسلام، فتم تزويدي بها وطالعت معاني سورة الفجر التي تأثرت بها، ثم أعلنت إسلامي في 9 فبراير 2002 والحمد لله الآن أنا أدعو إلى الله كل ياباني والجيل الجديد يعرف الكثير عن الإسلام.

وأعربت "تكاي" عن شكرها وتقديرها لخادم الحرمين الشريفين الذي وفر لها حج بيت الله الحرام وقالت: إن هذا دور المملكة وهي تمد اليد لكل مسلم. وأضافت لقد بكيت عندما شاهدت الكعبة لأول مرة.

أما "بكي ستيسكو" وهي يابانية فقالت إنها أول مرة تحضر للمملكة ولم ترها من قبل، وتشكر خادم الحرمين الشريفين الذي استضافها في هذا الحج لتؤدي الفريضة.

وتابعت: في أجواء الاستضافة عشت معاني الأخوة الإسلامية وروح الود والتعاون والتآلف بين المسلمين، وأتوجه بالشكر لوزارة الشؤون الإسلامية التي قامت بالاستضافة، والجهود الكبيرة التي بذلتها معنا، ودعاة الوزارة ولجانها فقد كان الجميع على مستوى المسؤولية، ولقد بهرتنا سلوك الدعاة وأخلاقهم فهم يمثلون الإسلام دينا وخلقاً وكانوا فعلاً الأنموذج الطيب الذي يحتذى ويبلغ رسالة الإسلام في شتى بقاع الأرض.

الدعوة في اليابان

وقالت بيكو ستيسكو: إن عدد المسلمين في اليابان قد يكون قليلاً إذا قورن بأعداد الجاليات الأخرى، وذلك لأن الدعاة المسلمين لم يهتموا بالدعوة في اليابان كما اهتموا بنشر الدعوة في أوروبا أو آسيا، وبالرغم من ذلك فإنه ولله الحمد كثير يدخلون في دين الله وعددهم يزداد، وذلك بفضل الله عز وجل، ثم التطور التقني من تقدم في أجهزة الاتصال.

وعتبت "ستيسكو" على الدعاة لإهمالهم اليابانيين في الدعوة وقالت: إن الشعب الياباني لم يدخل يوماً في عداء أو حروب في العالم الإسلامي، ولم يستعمر أي دولة إسلامية، بل إن أخلاق الفارس الياباني واهتمامه بالنظافة ومحافظته على العادات والتقاليد تماما كالأخلاق التي يطالب بها الإسلام.

وعن أعداد اليابانيين الذين يدخلون في الإسلام قالت: بيكو ستيسكو": إن العدد يتزايد خاصة بعد البعثات التعليمية والتجارية إلى اليابان واهتمام العالم الإسلامي بإقامة علاقات مع اليابان، كل ذلك دفع اليابانيين لمعرفة الإسلام وثقافة وحضارة المسلمين.

وعن رؤيتها للمملكة العربية السعودية قالت "ستيكو": إنها لم تتخيل أن تكون المملكة بهذه الدرجة من التقدم والرقي والنهضة الشاملة التي رأتها و"هي ترور المملكة لأول مرة، وهي لا تقل عن أية نهضة حديثة من ناحية العمران أو الخدمات أو المرافق أو التقدم التقني".

وحول ذكرياتها في يوم عرفة قالت "بيكو" إنه يوم مشهود لم تر مثله من قبل، حيث اجتمع الملايين في عرفة كلهم بلباس واحد ينادون الله، ويتضرعون إليه بالدعاء أن يتقبل منهم، "لقد كان يوماً مشهوداً ولا يمكن أن أنساه".

وأضافت "بيكو" أن القائمين على البرنامج الشرعي في استضافة خادم الحرمين الشريفين تفانوا في خدمة ضيوف خادم الحرمين الشريفين، والترحيب بهم والاستجابة لأي مطلب، وعن استفادتها من برنامج الدعوة في الحج قالت "بيكو ستيسكو" إنها لم تكن تعلم الكثير عن مناسك الحج، وكانت تنسى الكثير من هذه المناسك، "ولكن البرنامج الذي أعده لنا دعاة وزارة الشؤون الإسلامية بتوضيح المناسك عبر الأجهزة الحديثة كان مهما جداً، وأيضاً الكتيبات التي تم توزيعها علينا والتي تبصرنا بأمور الدين، وأذكر أنه من قبل سنوات لم يكن لدينا سوى كتاب واحد يتحدث عن الإسلام باليابانية، الآن يوجد أكثر من 30 كتاباً، إضافة إلى الاهتمام الكبير من طلبة الجامعات اليابانية بالعالم الإسلامي والثقافة الإسلامية".